

المؤتمر الدولي الرابع عشر للوحدة الإسلامية

الإسلامية لا يفرّقون في عدائهم بين الإمام علي (عليه السلام) والخلفاء، وكانوا يتصيدون كلّ حجّة وكلّ فرصة وكلّ ثغرة لينفذوا منها إلى الطعن في صحّة الرسالة، وإلى بليلة الأفكار وإشاعة الاضطراب في العقول والقلوب وخلق الفتن في صفوف الكيان الإسلامي. وفي هذه الظروف والأجواء دافع الإمام (عليه السلام) عن الدولة وساندها كما لو كان هو الخليفة الفعلي، فالاهم هو الحفاظ على الكيان والدولة بغض النظر عن شخص الخليفة ورأي الإمام به. فحينما جاءت وفود أسد وغطفان وهوازن إلى الخليفة أبي بكر وطالبوه باعفائهم من الزكاة رفض هذا الطلب، ولهذا فقد أعدوا العدة للعدوان على المدينة وأخبروا عشائريهم بقلّة أهل المدينة وأطمعوههم فيها، فاستعان الخليفة بالإمام علي (عليه السلام) وطلب منه أن ينصب كميناً على أطراف المدينة فاستجاب للطلب ونصب كميناً على الأماكن التي يمكن التسلّل والعبور منها، وحينما جاء المهاجمون لم يستطيعوا الهجوم وتراجعوا لأنهم وجدوا أن المدينة محروسة (15). فقد ساند الإمام علي الخليفة ودافع عن الدولة الإسلامية ولم يفكر بأنّ هذه المهمة العسكرية لا تليق بشأنه، ولم يتردد في أيّ ممارسة أو موقف يخدم المصلحة الإسلامية العليا. وردّ الإمام (عليه السلام) هجوم قبيلتي عبس وذبيان وبعض القبائل التي اغتنمت فرصة انتقال الجيش بإطفاء نار الارتداد (16). وكان حريصاً على سلامة القيادة السياسية والعسكرية المتمثّلة بأبي بكر لأنّ مقتله سيشرّج الطامعين على الإسراع في مخططاتهم الرامية لتقويض الكيان